الملخص العربي :

يأتي هذا البحث في مقدمة، وتمهيد يعرض الاتجاهات الحديثة في دراسات الإبداع، وأربعة أقسام: يعرض القسم الأول لتعريف مفهوم الإبداع الفني وتطوره وتفسيرات الباحثين له، ثم تفسير البحث. ويعرض القسم الثاني المفهوم المنهجي للإبداع في النقد العربي القديم. ويتناول القسم الثالث المفهوم المذهبي للإبداع الفني. ويعرض القسم الرابع للمفهوم من خلال قضايا النقد القديم: الطبع والصنعة، واللفظ والمعنى، والسرقات.

يهدف هذا البحث إلى طرح منهج جديد لتحليل الخطاب النقدي القديم يتجاوز المنهج التاريخي الذي يرسم صورة للنقد العربي القديم، قوامها الانتقال من مرحلة إلى أخرى، وترتكز على استعارة دورة عمر الإنسان (طفولة تتسم ببداية ساذجة / نضج يتسم بالقوة والقدرة على التفكير المنهجي المنظم / شيخوخة تتسم بالضعف الذي يتلوه الموت نتيجة فقدان القدرة على الابتكار). وهو منهج يعاني من عيبين كبيرين، الأول أنه يفتت صورة النقد العربي القديم، ويبدو هذا العيب في تقسيم النقد القديم إلى قضايا، مثل: اللفظ والمعنى، والطبع والصنعة، والبديع وعمود الشعر العربي...إلخ. والثاني أنه يسقط مفاهيم حديثة على تخص التطور وحياة الإنسان على فرع معرفي هو النقد العربي القديم. فيذكر الباحثون أن قضية الطبع والصنعة هي قضية الخلق والابتكار، وأن قضية اللفظ والمعنى هي قضية الشكل والمضمون...إلخ، وتعرض النقد القديم بسبب هذا المسلك المنهجي لكثير من الخلط والتمزيق.

والمنهج البديل هو النظر إلى النقد العربي القديم بوصفه خطاباً اجتماعيًّا، وتحليله من هذا المنظور مما يخلصه من عيوب المنهج التاريخي، ويوصل إلى بناء صورة جديدة مختلفة للنقد العربي القديم، وذلك من خلال موضوع الإبداع الفني في النقد العربي القديم، ، والكشف عن مفهومه وتجلياته المختلفة في الخطاب النقدي القديم مع الوعي بالمشكلة الكامنة في دراسة هذا الموضوع، وهي أن النقد القديم لم يستخدم هذا المصطلح صراحة؛ لكنه اهتم بما يتعلق بإنتاج العمل الفني – خاصة القصيدة – من بواعث، ومهيئات، وتوليد، وعلاقة بالنص.